الملائكة لا يفارقونه له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله يعقب بعضهم بعضا كلما ذهب بدل جاء بدل اخر يثبتونه ويامرونه
بالخير ويحضونه عليه ويعدونه بكرامة الله ويصبرونه ويقولون انما هو
صبر ساعة وقد استرحت براحة الابد ثم امده الله سبحانه وتعالى بجند اخر من
وحيه وكلامه فارسل اليه رسوله وانزل اليه كتابه فازداد قوة الى قوته ومددا
الى مدده وعدة الى عدته وامده مع ذلك بالعقل وزيرا له ومدبرا وبالمعرفة
مشيرة عليه ناصحة له وبالايمان مثبتا ومؤيدا وناصرا وباليقين كاشفا له عن
حقيقة الامر كانه يعاين ما وعد الله به اولياءه وحزبه على جهاد اعدائه فالعقل
يدبر امر جيشه والمعرفة تصنع له امور الحرب واسبابها ومواضعها اللائقة
بها والايمان يثبته ويقويه ويصبره واليقين يقدم به ويحمل به الحملات
الصادقة ثم امده سبحانه القائم بهذا الحرب بالقوة الظاهرة والباطنة فجعل
العين طليعته والاذن صاحب خبره واللسان ترجمانه واليدين والرجلين
اعوانه واقام ملائكته وحملة عرشه يستغفرون له ويسالون له ان
يقيه السيئات ويدخله الجنات وتولى سبحانه الدفع والدفاع عنه بنفسه
وقال هؤلاء حزبي وحزب الله هم الغالبون وعلم عباده كيفية هذا الحرب المفلحون
والجهاد فجمعها لهم في اربع كلمات فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ولا يتم امر هذا الجهاد الا بهذه الامور
الاربعة فلا يتم الصبر الا بمصابرة العدو وهي مقاومته ومنازلته فاذا صابر
عدوه احتاج الى امر اخر وهو المرابطة وهي لزوم ثغر القلب وحراسته
لئلا يدخل منه ولزوم ثغر العين والاذن واللسان والبطن واليد والرجل
فهذه الثغور منها يدخل العدو فيجوس خلال الديار ويفسد ما قدر عليه
فالمرابطة لزوم هذه الثغور ولا يخلي مكانها فيصادف العدو والثغر خاليا
فيدخل منه فهؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الخلق بعد النبيين
والمرسلين واعظمهم حماية وحراسة من الشيطان وقد اخلوا المكان الذي
امروا بلزومه يوم احد فدخل منه فكان ما كان وجماع هذه الثلاثة وعمودها

الذي

يدل لكم

الذي يقوم به هو تقوى الله فلا ينفع الصبر ولا المصابرة ولا المرابطة
الا بالتقوى ولا يقوم التقوى الا على ساق الصبر فانظر الان الى التقاء الجيشين
واصطفاف العسكرين وكيف يدال مرة ويدال عليك اخرى اقبل ملك الكفر بجنوده و
عساكره فوجد القلب في حصنه جالسا على كرسي مملكته امره نافذ في اعوانه
وجنده قد حفوا به يقاتلون عنه ويدافعون عن حوزته فلم يمكنه الهجوم عليه
الا بمخامرة بعض امرائه وجنده عليه فسال عن اخص الجند به واقربهم منه
منزلة فقيل له هي النفس فقال لاعوانه ادخلوا عليها من مرادها وانظروا
مواقع محبتها وما هو محبوب لها فعدوها به ومنوها اياه وانقشوا صورة
المحبوب فيها في يقظتها ومنامها فاذا اطمانت اليه وسكنت عنده فاطرحوا
عليها كلاليب الشهوة وخطاطيفها ثم جروها بها اليكم فاذا خامرت على القلب
وصارت معكم عليه ملكتم ثغر العين والاذن واللسان والفم واليد والرجل
فرابطوا على هذه الثغور كل المرابطة فمتى دخلتم منها الى القلب فهو قتيل او
اسير او جريح مثخن بالجراحات ولا تخلوا هذه الثغور ولا تمكنوا سرية تدخل
منها الى القلب فتخرجكم وان غلبتم فاجتهدوا في اضعاف السرية و
وهنها حتى لا تصل الى القلب وان وصلت اليه وصلت ضعيفة لا تغني
عنه شيئا فاذا استوليتم على هذه الثغور فامنعوا ثغر العين ان يكون نظره
اعتبارا بل اجعلوا نظره تفرجا واستحسانا وتلهيا فان استرق نظره عبرة فافسدوها
عليه بنظر الغفلة والاستحسان والشهوة فانه اقرب اليه واعلق بنفسه و
اخف عليه ودونكم ثغر العين فان منه تنالون بغيتكم فاني ما افسدت
بني ادم بشيء مثل النظر فاني ابذر به في القلب بذر الشهوة ثم اسقيه بماء
الامنية ثم لا ازال اعده وامنيه حتى اقوي عزيمته واقوده بزمام الشهوة
ثم استعينه الى الانخلاع من العصمة فلا تهملوا امر هذا الثغر وافسدوه بحسب
استطاعتكم وهونوا عليه امره وقولوا له ما مقدار نظرة تدعوك الى تسبيح
الخالق والتامل لبديع صنعته وحسن هذه الصورة التي انما خلقت ليستدل
بها الناظر عليه وما خلق لك العينين سدى وما خلق هذه الصورة الا ليحجبها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)